Ideology and Translation

الترجمة و الإيديولوجيا[1]

ترجمة: عادل لشكر

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر-المغرب

lachgar101@gmail.com

Received 28/10/2021 Accepted 26/11/2021 Published 01/01/2022

لعل من المفارقات أن Nietzsche، الذي دافع عن فكرة أن جل المعرفة منظورية (أي مشروطة بوجهة نظر المرء)، كان عليه أن يندد بممارسة المنظور المنظوري في الترجمة عندما انهال بنقد لاذع على روما الإمبراطورية وفرنسا الكلاسيكية لاستيعابهما الكامل للكتابات السابقة في عملية الترجمة (Nietzsche 1964؛ 115-16). وعلى الرغم من ذلك فإن تعليقاته في هذا الصدد توضح أن النهج "الأيديولوجي" للترجمة يمكن العثور عليه في بعض الأمثلة المبكرة للترجمة المألوفة.

مع انتشار الدراسات التفكيكية والثقافية في الأكاديمية أصبح موضوع الأيديولوجيا، وبشكل أكثر تحديدًا أيديولوجية علاقات القوة، مجالًا مهمًا للدراسة، وتناسلت الادعاءات حول الأيديولوجيا في العديد من المجالات على الرغم من أنها ليست دائمًا مدعمة تماما بالأدلة. لا يمثل مجال دراسات الترجمة استثناءً لهذا التوجه العام. فعلى سبيل المثال نادرًا ما تبرر مجموعة دراسات الحالة المقدمة في Lefevere (1992) بيانه الشامل بأنه "في كل مرحلة من عملية الترجمة، يمكن إثبات أنه إذا دخلت الاعتبارات اللغوية في تعارض مع اعتبارات ذات طبيعة إيديولوجية و/ أو شاعرية، فإن الغلبة للأخير " (المرجع نفسه: 39). وعلى نحو مشابه، كتبت Niranjana (1992: 3) أن "الترجمة ... تسفر عن استراتيجيات الاحتواء؛ فمن خلال استخدام أنماط معينة لتمثيل الآخر والتي بذلك تشكيلها - وتعزز الترجمة الصيغ المهيمنة للمستعمَرين.

ومع ذلك، فهي لا تقدم أمثلة لإثبات تأكيداتها، بالاقتباس ليس من الترجمات ولكن من الديباجات إلى الترجمات أو من الأعمال المكتوبة باللغة الإنجليزية مباشرة. علاوة على ذلك، فإن ادعاءها بأن الترجمة تعمل من خلال "إنشاء نصوص متماسكة وشفافة من خلال تقييد الاختلاف" (المرجع

[1]Fawcett, P., (1998). Ideology and Translation. In: Baker, M. *Routledge Encyclopaedia of Translation Studies*. London and New York: Routledge, pp. 106-111.

نفسه: 43) لا يتعارض فقط مع الإشارات المتكررة، بداية بالمقدمات التي تقتبس منها، ووصولا إلى السمات السلبية التي من المفترض أن يميزوا على وجه التحديد مسألة المستعمَرة على أنها شيء أخر، لكنهم يتجاهلون أيضًا العرف المديد للترجمات "الغريبة" التي تعمل في نفس الاتجاه. ومع ذلك، يشير كلا المؤلفين إلى أهمية الطبيعة الإشكالية للموضوع، وتبعا لذلك فان Niranjana محقة بالتأكيد في أن الترجمة ودراسات الترجمة "وقعت في لغة الإخلاص والخيانة التي تفترض مفهومًا غير إشكالي للتمثيل" (المرجع نفسه:4).

إن مشكلة مناقشة الترجمة والأيديولوجيا بشكل جزيئي هي مشكلة التعريف والفئة. هل كل نشاط بشري مدفوع أيديولوجيا؟ متى يكون الشيء "أيديولوجيا" بدلاً من مجرد "ثقافة"؟ وما هو الفرق؟ هل يمكننا التذرع بمفهوم الأيديولوجيا لشرح فقط ماهية "حياتنا اليومية"، وضعنا الإنساني الملموس (Gadamer، مقتبس في Bandia 1993: 62)؟ فعندما يقوم ناشرو يوميات آن فرانك بإزالة التلميحات إلى حياتها الجنسية، فذلك، كما يقترح Lefevere، لأن هناك "صورة مدعومة أيديولوجيًا لما يجب أن يكون عليه الطفل البالغ من العمر أربعة عشر عامًاLefevere " (1992 a: 51)، أو انها مجرد مسألة حياء؟ عندما يحذف Gutzkow، في إعداد دانتونس تود لبيشنر للمسرح، لما يمكن اعتباره مسيئًا لذوق قراء الطبقة الوسطى والعليا (المرجع نفسه: 153)، فهو تحرك أيديولوجي أو مجرد مسألة الذوق'؟ وماذا يمكننا أن نقول عن عقيدةLefevere الخفية التي تنص على أن الطبقات الوسطى والعليا هي متجانسة حول توجهها التي تسمح بإصدار أحكام شاملة؟

يمكن طبعا أن تؤدي الأيديولوجيات التي تقود أولئك الذين يكتبون عن الإيديولوجيا والترجمة أحيانًا إلى تناقضات. يدعم Douglas Robinson(1991: 49) نظريته الجسدية في الترجمة، التي تم اقتراحها كموقف مضاد الأيديولوجية الأوغسطينية، فيؤكد "يبدو أن غالبية المترجمين في الغرب من النساء"، بينما Paul St-Pierre(1993: 68)، يزعم أن "النساء نادراً ما يتحكمن في الخطابات المنتجة سواء كمؤلفات أو كمترجمات"، دعماً لتحليل فوكولديان للتخصص في الترجمة.

وفقًا لPenrod (1993؛ 39)، الذي يقول "لأننا مطالبين دائمًا أثناء الترجمة إلى" اتخاذ موقف "بالنسبة للثقافات واللغات الأخرى، فيجب علينا أيضًا أن نظل يقظين دائمًا فيما يتعلق بطبيعة الموقف المفترض".

هذا يقودها إلى التفسير من حيث علاقات القوة في Schleiermacher (انظر التقليد الألماني) (1813) التمييز الفلسفي بين تدجين الترجمة وتغريبها (انظر استراتيجيات الترجمة). لم يقم Schleiermacher بأي محاولة للعثور على أسماء شاملة للطريقتين اللتين يميزهما، حيث تبنى، مثل جوته وجهة نظر ديناميكية - تاريخية لاستراتيجيات الترجمة. ومع ذلك، فقد أعيد تعريف التمييز عدة مرات من قبل العديد من الأشخاص، من بينهم Berman (1984؛ انظر التقليد

الفرنسي) الذي يتحدث بشكل صريح عن الترجمة والأيديولوجيا وعن الترجمة العرقية والترجمة النصية. فيوضح هذا إلى أي مدى يميل النقاش حول استراتيجيات الترجمة (الحرفية مقابل الحرة) إلى أن يكون ذا دوافع أيديولوجية، ومدى كون المناقشات الحالية للأيديولوجيا والترجمة بمثابة إعادة صياغة لنفس النقاش القديم.

إذا كانت الأيديولوجيا، من ناحية، متورطة بالفعل في كل جانب من جوانب وضعنا الإنساني، فإن الترجمة تصبح محفوفة بالاتهامات المحتملة للإمبريالية باستمرار. حتى ترجمة العبارة الفرنسية التي تبدو بريئة ك une baguette de pain بواسطة 'a loaf of bread' يمكن أن تجعل المترجم عرضة للتنديد بـ "قمع وقمع الآخر". ومن ناحية أخرى، إذا كان كما يقول Rochard (1993: 16) – مردداً كليشيه التفكيك - "Originaire est introuvable" ("الأصل لا يمكن العثور عليه")، فإن كل الانحرافات تصبح مسموحًا بها، وتحتاج فقط إلى دافع أيديولوجي لتبريرها، لأنه لا يوجد أصل للنسخ ولأن "التسلسل الهرمي العدواني" الذي يعطي الأولوية للنص المصدر يمكن الغائه لصالح الثقافة الهدف.

أصبح مفهوم Nachtraglichkeit ("بعد وفاته") متداولا بعد أن أعاد علماء التفكيك اكتشاف 'Die Aufgabe des Ubersetzers' ("مهمة المترجم")، مقال Walter Benjaminعام 1923 الذي يذكرنا بمرحلة Goerge Steiner في "التعويض" أو "الاسترجاع" (Steiner 1992/1975: 415؛ انظر الحركة الهرمونية؛ لغة نقية). يمكن أن يُنظر إلى هذا المفهوم أيضًا على أنه دافع للتدخل الأيديولوجي في العمل الأصلي، على أساس أنها قيمة مضافة إلى العمل: إذا لم يكن المعنى الأصلي موجودًا وإذا استمر العمل بالمعنى بالتأجيل إلى ما لا نهاية لمسرحية الدال، ثم يتم تبرير الأشكال المختلفة للتكيف باعتبارها تقنية الترجمة الرئيسية فتؤدي السياسة الجنسانية إلى نفس النتيجة (انظر أدناه). لا تصبح في هذه الظروف الترجمة خضوعًا للآخرين، بل هي فن أداء بإجراءات مماثلة تمامًا لتلك المستخدمة في العروض المسرحية الحديثة للمسرح الكلاسيكي والأوبرا. في الواقع، يذهب Lefevere (1992 a: 51) إلى أبعد من ذلك ليشير إلى أن الترجمة الصادقة هي مجرد استراتيجية أخرى للترجمة تنتج عن تجميع كل من أيديولوجية وشاعرية.

لم يحتج المترجمون مطلقًا إلى مفاهيم حديثة وصعبة لتبرير موقف أيديولوجي تجاه مهمتهم، ومع ذلك، فإذا قبلنا تعريف الأيديولوجيا على أنها مجموعة من المعتقدات ذات توجه عملي (Seliger 1976: 91-2، مقتبس في Ireland 1989: 131)، وإذا افترضنا أن هذه المعتقدات، حتى عندما يطلقون على أنفسهم اسمًا جماليًا أو دينيًا أو شعريًا، الى ما هو سياسي بمعنى أن تطبيقها يؤسس علاقات الهيمنة، عندئذٍ يمكننا أن نرى كيف طبق الأفراد والمؤسسات، عبر القرون، معتقداتهم الخاصة على إنتاج تأثيرات معينة في الترجمة. الأسئلة التي يطرحها Nord (1991: 36) حول نص

معين ليتم ترجمته يمكن طرحها للترجمة بشكل عام، ولكن مع توجيه قوي على النحو التالي: ما الذي يتم ترجمته (ما الذي يتم تقييمه وما الذي يتم استبعاده)؟ من يقوم بالترجمة (من يتحكم في إنتاج الترجمة)؟ لمن يترجم (من يحصل على مواد أجنبية ومن يحرم منها)؟ كيف تتم ترجمة المادة (ما الذي تم حذفه أو إضافته أو تعديله للتحكم في الرسالة)؟

الأيديولوجيا والترجمة من منظور تاريخي:

ليست المناهج الرومانية، التي تضمنت استيعاب النص المصدر في الثقافة الهدف والتي انتقدها Nietzsche كما رأينا، فريدة في تاريخ الترجمة. فمواقف مماثلة تجاه النص المصدر كشيء يحتاج إلى التكيف مع الثقافة المستقبلة الموجودة في العصور الوسطى.

يستشهد Amos (1920: 5) بكلمات Ælfric مفادها أنه في ترجمته لحياة القديسين اختصر الكلمات ولكن ليس الغرض هو تجنب الملل. كان يقوم بخطوة أيديولوجية مزدوجة من خلال القيام بذلك: لم يكن فقط يكيّف ترجماته مع قرائه بدلاً من احترام النص المصدر، بل كان يمارس أيضًا حرفة استاءت منها الطبقات المتعلمة والكتاب، حيث كان يُنظر إلى الترجمة في ذلك الوقت على أنها شيء من الفعل الثوري، محاولة لاستبدال اللغة اللاتينية السائدة باللغات القومية الناشئة التي تكافح من أجل تأكيد نفسها وانتزاع نشر المعرفة من السيطرة الطبقية. ومن هذا المنطلق، كان Ælfric يساعد قرائه بطريقتين من خلال الترجمة: كان يسخر لهم المعلومات للاستهلاك غير الوسيط، وكان يسمح لعادات القراءة الخاصة بهم بالتحكم في اختياره لتقنية الترجمة.

يرى Kelly (1979: 70، 74) تحركًا أيديولوجيًا مشابهًا وراء النزاع في العصور الوسطى وعصر النهضة حول الترجمة الحرة مقابل الترجمة الحرفية. ويقترح أن الاختيار كان أقل تأثرًا باحترام سر النص المقدس الأصلي مقارنة بتأثره بمسألة ما إذا كان الجمهور المستهدف يتحدث برمز مقيد ولديه عادات لفظية متأصلة لا ينبغي الإخلال بها، أو لديه إمكانية تلقي رمز مفصل يمكن خلاله التساهل مع التجريد والتعقيد. خذ بعين الاعتبار القرار الذي اتخذه مترجم القرن الخامس عشر Niclas von Wyle(1861: 8) بالترجمة حرفيًا للنبلاء ، مع العلم أن عمله سيكون غير مفهوم بالنسبة لـ `` الرجل البسيط والعامي والغير المتعلم " ،يروي أنه بعد قيامه بالترجمة إلى `` الألمانية المفهومة "، توسل إليه كثير من الناس لإكمال المهمة، بينما نصحه علماء آخرون بعدم القيام بذلك على أساس أنه سيكون من المؤسف (dazyemerschad) إذا كان `` الفن الجدير بالثناء " لسيسيرو وآخرين، الذي أتقنوه هم فقط "بالعمل والاجتهاد الكبير" (mitarbaitvndGrossemflysse)، يجب أن تكون ميسرة "بدون مجهود" (anearbeit) "للعديد من الناس العاديين غير المتعلمين" (manchervngelertergroberfaye) (von Wyle 1861:9-10).

وبالمقابل، يصف Norton (1984: 14) كيف أن مترجمي عصر النهضة، بدافع من منطق الفضاء وأيديولوجية عصر النهضة البنائية، انطلقوا بحثًا عن تفسير قابل للمقارنة ("قانون التفسير")، لكنهم فشلوا؛ "لن يكونوا قادرين على الابتعاد عن صورة الرجل المترجم السافل الذي تم تسليمه إلى عالم ما بعد بابل السافل"، وبالتالي اضطروا للتراجع عن نسبية Joachim Périon، والتي تترجم على أنها "هناك العديد من الأساليب المتنوعة من الترجمة لوجود أنماط للتحدث ".

ما هي الآثار المترتبة عن مثل هذه النسبية ومدى انتشارها على مدار الزمان والمكان الأوروبيين؟هذا الجانب يمكن رؤيته من خلال العمل غير المعروف Balcerzan (1978: 124)، فيما يتعلق بتطور الأدب الروسي والبولندي، يعرف كل شيء مرتبط بالترجمة ما قبل الرومانسية على أنها تنتمي إلى عصر التوفيق بين المعتقدات حيث كان مفهوم التأليف إشكاليًا ويحتويان على مبدآن يستخدمان: apocrypha (القرصنة الأدبية العكسية) وannexation (القرصنة الأدبية). يخبرنا Balcerzan أن النهج الأول يتمثل في بوغومولیتس، الذي يعلن أنه سوف يوسع أو يختصر المؤلف الأصلي عند الضرورة `` حتى لا يكون ذلك على قدم المساواة مع المؤلف الذي أترجمه فحسب، بل قد يتفوق عليه في حيوية العرض'(المرجع نفسه؛ مترجم)؛ ويتميز النهج الثاني من قبل Kokhovskii، الذي يدعي أن الترجمة هي عمل خاص به لأن الحقيقة البسيطة المتمثلة في وضع الكلمات في لغة أخرى أعطتها "تلوينًا جديدًا" (المرجع نفسه: مترجم).

يمكن أيضًا ملاحظة التأثير المستمر للإيديولوجيا الدينية في وصف Norton لكيفية استخدام الترجمة في جدال علم اللاهوت (1984: 3-61):عارض لاهوتيو Francis الأول الفرنسي الترجمات الحرفية للعهد القديم لأن مثل هذه الترجمات أعطت الحرية للتقليد اليهودي للقراءات الغير المجازية والتي تتعارض مع التقاليد المسيحية. واستطاع الكاتب السوفييتي Fedorov (1958: 26)، الذي كتب من وجهة نظر الماركسية التي ترى برفض الاتجاه الحرفي للترجمة الكتابية لسبب آخر، باعتباره "ناشئًا ليس عن موقف نظري واع بقدر ما ينشأ من التقوى الخرافية،" الارتعاش الورع " قبل نصوص الكتاب المقدس '(مترجم).

كانت تلك الترجمة آنذاك ولا تزال متورطة بعمق في الأيديولوجية الدينية، ويمكن النظر إليها ليس فقط من المناوشات من النوع الذي وصفه Norton، ولكن أيضًا من المصير المروع للمترجمين مثلTyndaleفي بريطانيا (انظر التقليد البريطاني) وDolet في فرنسا (انظر التقليد الفرنسي) (كلاهما احترقا على المحك)، وهو مصير انعكس في القرن العشرين باغتيال المترجم الياباني لكتاب سلمان رشدي آيات شيطانية ورفض ناشرين آخرين إصدار ترجمة لاحقًا.

ومثلما يستمر الدّين في السيطرة على مخرجات الترجمة، يستمر الكتاب الحديثون في إبراز الأيديولوجية المعاصرة في النصوص السابقة. وهكذا يبدو أن نورتن نفسه قد أرجع الأيدلوجية

التفكيكية إلى عصر النهضة عندما قال عن إعلان Jaques Peletier du Man أنه سيكون من الرائع أن تكون الترجمة الحرفية ممكنة، ولكن للأسف ليس "أن يجعلنا Peletier نعيش من جديد. عذاب الحركة في مكان ما من الانطلاق نحو ثابت موضوع في إنكار الذات '(1984: 242)

في القرن الثامن عشر، كان أحد أشهر الأمثلة على التوغل الأيديولوجي في الترجمة هو ترجمة فولتير (1734) لمناجاة هاملت، ليس كتأمل في الموت، ولكن تحديدا كنقد لاذع ضد الدين: "هكذا يجعل الضمير منا جميعًا جبناء". يُترجم (حرفياً) "يحول بطل محارب إلى مسيحي خجول". يمكن العثور على أمثلة أخرى، مدفوعة هذه المرة بالإيديولوجية الطبقية، في قمع خصائص اللهجة في ترجمة بريفوست لSamuel Richardson، "فكرت في أنه إذا كان الرجل قد دفعت من قبلي، يجب أن يلعب تريكس" حيث أدخلتها الطبقة المتوسطة العليا الفرنسية على أنها (حرفياً) "اعتبرت أنه من غير المستحسن أن تدفع له مقدمًا لكي تكون أكثر ثقة في ولائه" (Stackelberg1971: 588؛ مترجم).

تعبر هذه الحركة عن الهيمنة في الإنتاج الأدبي لفئة معينة من الناس، والاعتقاد بأن هؤلاء الناس، كقراء، لن يرغبوا في تلقي الإساءة من قبل لغة الطبقة الدنيا. ومع ذلك، فإن مثل هذه الاعتمادات الراديكالية كمثل تلك الخاصة بفولتير وبريفوست يمكن أيضًا أن تُنسب إلى الطبيعة العالمية للشاعرية الكلاسيكية. لأنه إذا كان يُعتقد أن الطبيعة البشرية عالمية، فيصبح من الجائز تجريد الانحرافات المحلية باعتبارها تراكمات غير مناسبة.

على النقيض من ذلك، فإن الفردانية البرجوازية الثورية التي قاومت بها الرومانسية في القرن التاسع عشر طغيان الملوك تحبذ الترجمات الحرفية التي تحترم الاختلافات الفردية. تأمل احتفال Pushkin بترجمة شاتوبريان الحرفية لأكثر القصائد ثورية، وهي قصائد جون ميلتون الجنة المفقودة، كمؤشر على أن "الشغف الجاهل بالقومية" قد أفسح المجال لضرورة رؤية المؤلفين الأجانب بملابسهم الوطنية وبعيوبهم الفطرية. (Pushkin 837: 453). هذا التفسير مدعوم جزئيًا من قبل Fedorov، الذي أسر فيه أن "فهمه الجديد لمشكلة الترجمة ... قد تم إعداده بواسطة أدب البرجوازية الثورية"، بينما أصر على أنها كانت نتيجة "الاتجاهات التقدمية العامة للفترة التاريخية بأكملها، المرتبطة بحركات التحرر الوطني"، بدلاً من كونها ظاهرة رومانسية (وفردية) محضة (Fedorov 1958: 3 1-2؛ مترجم).. التفسير الماركسي للتاريخ صاخب وقوي هنا وسيكون مشوقا أن نرى ما هو التفسير البديل الذي سيتم إنتاجه عندما تصل المراجعة التاريخية لليمين الجديد، الذي أعاد كتابة التاريخ في الثمانينيات لقمع مثل هذه التفسيرات الاشتراكية، وأخيرًا لتأريخ دراسات الترجمة.

ربما يعد كتاب Fedorov واحدًا من الكتب القليلة جدًا حول نظرية الترجمة التي تحتوي على فصل كامل مكرس لـ "Marx وEngles وLenin حول الترجمة" ولإصدار هذه العبارات مثل

"الاهتمام الهائل والقيمة القصوى لنظرية الترجمة التي يقدمها ملاحظات فلاديمير لينين على الترجمة واللغة" (Fedorov 1958: 91؛ مترجم)، ناهيك عن نقل هذه المعلومات من قبيل أن مخطوطة ترجمة لينين الأولى اختفت أثناء حملة للشرطة (المرجع نفسه) وأن نصيحته بشأن أفضل طريقة للانشغال في السجن هي ترجمة روايات كاملة ثم إعادة ترجمتها (المرجع نفسه؛ 92-3). وتبعا لذلك يولد الأمر ضغطا للإشارة للأشخاص المناسبين (وهي سمة لا تقتصر بأي حال من الأحوال على الشيوعية) فهي فقط واحدة من العديد من الضغوطات الأيديولوجية الموجودة في نظرية الترجمة الماركسية فقد كان على الشيوعية أن تصل إلى أكبر عدد ممكن من الناس.

وبالتالي، كان عليه أن يتبنى استراتيجيات الترجمة المناسبة، كما يقول Fedorov عن طريقة لينين في الترجمة الخاصة و" إنه ييسر الوصول الكامل للمحتوى لشريحة أكبر من القراء " (المرجع نفسه: 98؛ مترجم). وبالموازاة يجدر بالأساليب المستخدمة أن تعكس الأيديولوجية الماركسية، ولهذا السبب يستخدم Gachechiladze (1967) مصطلحات لا توجد عادة في نظريات الترجمة الغربية الأخرى. فإذا كان الموضوع السائد للفن الاشتراكي هو الواقعية الاجتماعية، التي تحققت من خلال نظرية الانعكاس، فيجب أيضًا إنتاج نظرية الترجمة الواقعية. سيتم استبدال هذه النظرية خلافا للترجمة الحرفية بالديالكتيك الماركسي المناسب حيث ستكون فيه الكلمات الفعلية المستخدمة ثانوية بالنسبة لـ "الواقع الفني الأصلي" لكونه "منبعث" معرفيًا في عقل المترجم"(Gachechiladze 1967: 90). وكذلك حل الأطروحة (لغة المصدر) ونقيضها (اللغة الهدف) في تركيب الترجمة كما هو الحال في جميع الممارسات الديالكتيكية الجيدة (المرجع نفسه: 91).

لم تكن الإيديولوجية الشيوعية المصدر الوحيد للتفاؤل في نظرية الترجمة. فقد كان هناك شعور لبعض الوقت في الوضع الدولي والتكنولوجي في أوائل القرن العشرين ومنتصفه، بأن النظرية اللغوية قد وفرت أساسًا "علميًا" لتأسيس الترجمة بطريقة تجعل التلاعب الأيديولوجي شيئًا من الماضي. ويمثل Eugene Nida أحد المؤيدين الرئيسيين لهذا الاتجاه، الذي اعتقد أنه وجد معيارا للمراقبة المحايدة يبني عليه مفهوم التكافؤ الديناميكي. لذلك لا ينبغي أن يكون مفاجئًا أن Nida هو المستهدف الرئيسي للنقد التفكيكي لـ "الإغلاق"، والذي يهدف إلى كشف الأسس الأيديولوجية ليس فقط لأعمال الترجمة الفردية ولكن لنظريات الترجمة بشكل عام. Meschonnic (1986: 77) على سبيل المثال، يتهم نيدا بـ "البراغماتية الزائفة" والسلوكية المتلاعبة، ويشير Gentzler إلى "عدم الالتزام" بـ "النص الفرعي البروتستانتي" في نهج نيدا اللغوي الظاهر (Gentzler 1993: 59).

فإلى أي مدى تكون الانتقادات الموجهة إلى نيدا نفسها ذات دوافع أيديولوجية؟ أحد الانتقادات الأكثر شيوعًا لمنهجية نيدا هو أن تبريره لترجمة العبارة التوراتية `` للتحية بقبلة مقدسة" من خلال "المصافحة القلبية من جميع النواحي "إن التواطؤ من جانب النظرية مع الشخص المهيمن،

الأبيض، من جنسين مختلفين، ذكر، غربي، أنجلو أمريكي، يرقى إلى فهم الأسلوب المقبول للتحية بين الرجال. ومع ذلك، نادرًا ما يتم سماع إدانات مماثلة من منظري الترجمة (على الرغم من أنهم من عامة الناس) للترجمات التي تعكس قيم المجموعة الأخرى، على غرار "لم أفعل شيئًا خاطئًا" لأنني لا أزدريها "من راب مع يسوع - الأخبار السارة بحسب الإخوة الأربعة (متى 5:28). وGentzler ، وهو ناقد شديد لNida، ليس لديه استنكار مماثل للطرح الذي يصرخ فيه Barbara Godard أن المترجمة النسوية "تتباهى بعلامات تخضع بها النصّ" (Godard 1990: 94).

تمامًا كما أفسحت عالمية الكلاسيكية الطريق لفردانية العصر الرومانسي، فقد تكون الفردية تستسلم لشكل من أشكال القبلية الذي تريد فيه كل مجموعة ترجماتها الخاصة والتي فيها كلمات النص الأصلي التي يزعم Godard أنها مبالغ فيها. ففي نظريات الترجمة (1990: 93) تفسح المجال إما لأكل لحوم البشر، وطرق التعامل مع النساء، والإثنية، وصنع المثليين وأشكال أخرى من الترجمة ما بعد الحداثية، أو للحاجة إلى تجنب الإساءة المتبادلة. هذا الأخير صحيح لترجمة أسطورة الإنويت حيث تمت ترجمة كلمة Inuktitut لـ "جلود مأخوذة من أختام عمرها أقل من عام" ببساطة بواسطة "جلود الفقمة" من أجل تجنب الربط المزدوج للإساءة إلى حساسيات القراء البيض وإعطاء صورة سيئة للإنويت، على الرغم من أن الترجمة تحذف العناصر الثقافية الحيوية الضرورية لتفسير الأسطورة وتحول فرصة التعرف على مجتمع الإنويت إلى مجرد تسلية (Ireland 1989: 111-13).

ومن المفارقات أن الترجمة في كلتا الحالتين تأول إلى "إشارة الإغلاق التي تتمثل في اختزال المجهول إلى المعروف" (Rocher 1993: 12؛ مترجم) ، وهي طريقة للترجمة، كما وضعها Berman (1985 :c 48)، " فتعيد كل شيء إلى ثقافته الخاصة، إلى معاييره وقيمه، ويعتبر ما يقع خارج الأخير - الأجنبي - سلبيًا أو جيدًا بما يكفي ليتم إلحاقه وتكييفه لزيادة ثراء تلك الثقافة '(مترجم)، وهي إستراتيجية تتلقى تبريرًا من نهج متعدد الأنظمة للترجمة على أنها "أيا كانت الثقافة المستهدفة تسمي الترجمة". كما يقول (1988:44) Snell-Hornby عن بعض نظريات الترجمة الحديثة، على أنها "كلها موجهة نحو وظيفة النص الهدف (الترجمة المستقبلية) بدلاً من مواصفات النص المصدر (الترجمة بأثر رجعي)"، ومن الناحية الاصطلاحية، فان هذا لا يقدم أي تطور فيما يخص تمييز Schleiermacher المذكور أعلاه؛ ولكن من الناحية الأيديولوجية، فإنه يعكس نزعة Schleiermacher الرومانسية لتفضيل إستراتيجية التشويش والتنفير المتمثلة في تغريب الترجمة: تصور Schleiermacher أن القراء متجاوبون جدا مع التنوع الثقافي بحيث يستمتعون بالترجمات من لغات مختلفة (Schleiermacher 1813، 1967: 57) ويرحبون في لغتهم بمساحة لغوية مخصصة للترجمة حيث يُسمح بالتلاعب اللغوي المستحيل في أي مكان آخر (المرجع نفسه: 70). إن

هذا الجدل لا يزال محتدماً من الناحية الأيديولوجية، على الرغم من إيمان Snell-Hornby الراسخ إلى حد ما، والذي يظهر من خلال رد فعل Bandia (1993: 56-7) على كلماتها. والمؤلفون الذين يناقش ترجمتهم، كتابة الأفارقة باللغات الأوروبية بالخصوص، يحتاجون إلى النهج الموجه نحو ثقافة المصدر الذي يهتم بشكل خاص بتجنب "الصور النمطية السلبية" في الانتقال بين لغات المُستَعمِر والمُستَعمَر.

المراجع

Kelly, L. G. (1979). *The True Interpreter: A History of Translation Theory and Practice in the West*. Basil Blackwell & Oxford.

Lefevere, A., (1992). *Translation, Rewriting, and the Manipulation of Literary Fame*. London & New York: Routledge.

Niranjana, T., (1992). *History, Post-structuralism, and the Colonial Context: Siting Translation*. Berkeley: University of California Press.

Nord, C. (1991). *Text analysis in translation: theory, methodology, and didactic application of a model for translation-oriented text analysis*. Amsterdam/New York, NY: Rodopi.

Norton, G., P., (1984). *The Ideology and Language of Translation in Renaissance France and Their Humanist Antecedents.* Genève: Librairie Droz

Robinson, D., (1991).*The Translator's Turn.* Baltimore and London: The Johns Hopkins University Press

Schleiermacher, F., 1813/2004. *On the Different Methods of Translating*. In Venuti, L. ed. *The Translation Studies Reader*. 2nd ed. London and New York: Routledge, pp.43-63.

Seliger, M., (1976). Ideology and Politics. London: Routledge.

Snell-Hornby, M., 1988/1995. *Translation Studies: An Integrated Approach.* Revised

Edition. Amsterdam; Philadphia: John Benjamins Publishing Company.

Steiner, G., 1998. *After Babel: Aspects of language and translation*. 3rd ed. Oxford: Oxford University Press.